المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي
اسم الكاتب: أ.م.د. محمد ياس خضير
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2185
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 06:19 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي

م.د. محمد ياس خضير (*)

المقدمة :

تعد الصين من الاطراف الدولية الفاعلة في الساحة الدولية ، نتيجة الامكانات التي تتوافر عليها والتي تتنوع وتمتزج فيما بينها لتشكل قوة لا يستهان بها في النظام السياسي الدولي، ولكن بالمقابل ان الولايات المتحدة الامريكية تعمل على بقاء هيمنتها على النظام الدولي مستخرجة جميع الوسائل لتحقيق هذا الغرض ، وتحاول ايضا في نفس الوقت عدم الوقوع بنفس الاخطاء التي وقعت بها الامبراطوريات السابقة .

ان الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي ان النظام السياسي الدولي لاسيما بعد الوضع الدولي الذي نشأ عقب احداث ايلول ، وما قامت به الولايات المتحدة الامريكية في اطار محاربة ما يسمى بالارهاب ، لن ولا يحكم من قبل طرف واحد ، فالامكانات اصبحت متوافره لفاعلين اخرين يستطيعون اداء دور فاعل في الساحة الدولية.

اهمية البحث :

يكتسب موضوع الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي اهمية كبيرة من قبل المتخصصين ، وذلك لما ينتظر من الصين ان تؤدية في النظام السياسي الدولي ، بعد ان اصبحت ظروف البيئة الداخلية والخارجية مؤاتية لها لاداء دور فاعل في الساحة الدولية.

اهداف البحث :

يهدف البحث الى محاولة معرفة الاتي :

- ما هو شكل وطبيعة النظام السياسي الدولي ؟
- وما هو دور ومكانة الصين في هذا النظام؟
- وما هو حجم مشاركة الصين في صياغة مستقبل النظام السياسي الدولي؟

الاشكالية :

يرى الكثيرون ان طبيعة النظام السياسي الدولي الحالي هي ليست قائمة على القطبية الاحادية بل هي اقرب للفوضى من ذلك ، نتيجة عدم وضوح الفاعلين الاساسيين ، ولان عناصر القوة اصبحت موزعة وبشكل نسبي على اكثر من فاعل دولي ، ومن بين هؤلاء الفاعلين الدوليين هي الصين ، والتي قد تصبح طرفا منافس للولايات المتحدة الامريكية في ادارة العالم ، لهذا قد تثار مجموعة من الاسئلة : ما هو شكل وطبيعة النظام السياسي الدولي الحالي ؟ وماهو دور الصين في هذا النظام ؟ وهل ان الصين تمتلك عناصر قوة كافية للتأثير في مسار النظام السياسي الدولي ؟ وما هو مستقبل النظام السياسي الدولي في ظل بروز الصين كفاعل اساسي فيه؟.

الفرضية :

ينطلق البحث من فرضيتان مؤداها " ان طبيعة النظام السياسي الدولي هو انعكاس لمكونات القوة والقدرة التي يمتلكها الفاعلين الأساسيين فيه ".

اما الفرضية الثانية فتفترض انه" كلما زادت وترسخت مقومات القوة الصينية المقترنة بالشعور بالدور كلما كان للصين تأثير اكبر في صياغة وتشكيل النظام السياسي الدولي".

(*) كلية العلوم السياسية–جامعة النهرين

منهجية البحث :

يعتمد البحث على منهج التحليل النظمي ليحلل مدخلات القوة الصينية والى ماذا سوف تفضي هذه المدخلات من مخرجات على النظام السياسي الدولي ، وايضا تم تحليل الموضوع حسب اسلوب التفكير الاستنباطي الذي يبدأ من الكل وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة. وعليه قسم الموضوع الى محورين المحور الاول الصين والنظام الدولي اما المحور الثاني مستقبل النظام السياسي الدولي في ظل علاقات القوى.

المحور الاول : الصين والنظام السياسي الدولي

لاشك ان ثمة علاقة بين الصين والنظام السياسي الدولي ، فالصين تعد من الاطراف الدولية الفاعلة في الساحة الدولية بما تمتلكه من مقومات القوة والقدرة البشرية والعسكرية والاقتصادية ، وهذه المقومات تؤهلها لاداء دور فاعل في الساحة الدولية.

اولا : النظام الدولي : اشكالية القطبية وعلاقات القوى

تحكم النظام السياسي الدولي بعض القوى الدولية الفاعلة في الساحة الدولية ، اذ ان المكانة وتوزيع القوى في النظام الدولي الحالي يختلف عن مدة الحرب الباردة ،كما ان وضع النظام السياسي الدولي يختلف الآن عما كان قبل سنوات ، لان عناصر القوة والقدرة تتبدل وتتطور اما باتجاه التصاعد او بالاتجاه المعاكس وهو التراجع .

ان الحقيقة الاساسية التي يجب ادراكها فيما يتعلق بالنظام السياسي الدولي هي ان هنالك قوى دولية فاعلة اصبحت لها تأثير في موازين القوى ، وان هذا التأثير جاء على حساب الاطراف الدولية التي كانت مسيطرة على .لساحة الدولية ، فالفاعلين الأساسيين في النظام السياسي الدولي اليوم يتحددون بعناصر قوة معينه وواضحة .

في الغالب يوصف النظام السياسي الدولي بانه كيان ذو طبيعة قابلة للتغيير والاستمرار ، اي انه يتميز بحالة من النمو والتطور المستمر [١]، تبعا للفاعلين الاساسيين فيه ،وهو يحتوي بداخلة جميع صور التفاعلات الدولية ، التي تغذيها مصادر أربعه رئيسه وهي النظم الدولية الوظيفية والنظم الدولية الاقليمية والنظم القومية (التي تضم كل الدول القومية) والمنظمات الدولية سواء كانت عالمية او اقليمية. [٢]

يرى المتخصصون في العلاقات الدولية ، ان النظام السياسي الدولي مر بمراحل عده حتى وصل الى وضعه الحالي ، فمنذ ولادته في منتصف القرن السابع عشر وحتى ظهور ما يعرف بالنظام العالمي الجديد في حقبة التسعينيات من القرن العشرين ؛ مر بثلاث مراحل مرحلة النشأة او مرحلة تعدد الاقطاب من – ومرحلة القطبية الثنائية من – ، ومرحلة القطبية الاحادية المعاصرة [٣].

ان هذه المراحل التي مر بها النظام السياسي الدولي وضحت وبشكل لا يقبل النقاش ان النظام السياسي الدولي هو في حالة تغيير مستمر . وان مسالة الهيمنة على هذا النظام من طرف دولي على حساب الاطراف الاخرى رافقت جميع

---

[١] . اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية : النظرية والواقع (القاهرة : المكتبة الاكاديمية ،)) (((.

[٢] المصدر السابق ، ص) .

[٣] المصدر السابق ، ص)

مراحل تطور النظام السياسي الدولي، لهذا نتساءل كيف يمكن وصف عناصر القوى واتجاهاتها في ظل النظام احادي القطبية؟ .

ان النظام الدولي احادي القطبية هو الذي ميز المرحلة التي تلت تفكك الاتحاد السوفيتي وسيطرة الولايات المتحدة الامريكية على الساحة الدولية ، فعندما طرح الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش مصطلح " النظام الدولي الجديد" في خطابة امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ايلول عام) ، نبه العالم الا ان العالم يتجه وبشكل لا يقبل النقاش نحو نظام احادي القطبية تسيطر عليه الولايات المتحدة الامريكية ، وكان اول من ادرك ذلك الطرف الذي خسر الحرب الباردة ، فقد اشار الرئيس غورباتشوف في " نيسان عام) الى " نحن الان في بداية تكون نظام دولي جديد"[٤] ، لهذا تشكلت معالم هذا النظام الدولي بعد ان اعلن الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش الاب في نيسان من عام) القواعد الجديدة للنظام العالمي الجديد والتي حددها بالاتي [٥] :

). انه نظام يعبر عن وسائل جديدة للعمل مع الأمم الأخرى من اجل ردع العدوان وتحقيق الاستقرار والازدهار وفوق كل شيء السلام.

. انه نظام ينبع من التطلع الى وجود عالم يقوم على التزام مشترك بين الامم كبيرها وصغيرها بمجموعة من المبادئ التي يجب ان تستند اليها في ادارة علاقاتها المتبادلة.

لذلك تبرز مشكلة اساسية وهي ان ملامح هذا النظام الدولي الجديد يتسم بسيطرة امريكية وهو لا يختلف عن سابقاته في عمليات اتخاذ القرار ، وان مسالة العدالة العالمية هي مجرد وعود ووهم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، لهذا فان الجدل دار حول بنية النظام العالمي الجديد، في ا ـا هل ترتكز على القطبية الاحادية ويكون ذو شكل هرمي تبقى الولايات المتحدة الامريكية هي في قمة الهرم؟ ام ان هذا النظام سوف يتحول في المستقبل الى نظام متعدد الاقطاب؟[٦].

ان الاتجاه الاول يرتكز في طرحه على مجموعة مبررات وحجج وهو يرى ان النظام السياسي الدولي او العالمي الجديد سيبقى لمدة طويلة كنظام القوة الواحدة نتيجة ما تمتلكه الولايات المتحدة الامريكية من عناصر قوة وقدرة تؤهلها بالاستمرار في ذلك فهي تتمتع بالاتي [٧]:

:. قوة عسكرية متنفذة ومتواجدة في اغلب مناطق العالم.

. ان للولايات المتحدة الامريكية تأثير كبير في اقتصاديات العالم.

. ان لها تاثير وجاذبية ثقافية وايديولوجية ، وغيرها من العناصر الاخرى.

. تتمتع الولايات المتحدة الامريكية بتطور منفرد في مجالات التقنيات الاحيائية والتقنيات التكنولوجية المتفوقة الاخرى ، فضلا عن ا ـا القائدة في مجال شبكة المعلومات الدولية ، وفق رأي جوزيف ناي [٠].

---

[٠] **باسيل يوسف ، النظام الدولي الجديد وحقوق الانسان ، في مجموعة باحثين ، النظام الدولي الجديد : اراء ومواقف ، تحرير باسل البستاني ، مجموعة بحوث قدمت في اعمال الندوة الفكرية التي اقامتها لجنة التاليف والنشر والترجمة وبالتعاون مع مجلة افاق عربية في : / : / : : .**

[٠] **. اسماعيل صبري مقلد ، المصدر السابق ، ص ص . – .**

[٠] **المصدر السابق ، ص ص –– –.**

[٠] **المصدر السابق ، ص –**

[٨] **Joseph S. Nye, Jr, American and Chinese Power after the Financial Crisis., Center for Strategic and International Studies , The Washington Quarterly, OCTOBER .p .**

اما الاتجاه الثاني فهو يرى عكس الاتجاه السابق وهو ان تفرد الولايات المتحدة الامريكية في الساحة الدولية جوبه بتحديات كبيرة نتيجة سعي دول عدة لاداء دور فاعل في النظام الدولي لهذا تشكلت قوى منافسة للتفرد الامريكي نتيجة الاتي[٩] :

). ان الولايات المتحدة ليست على هذا المستوى من القوة التي توصف بها ، فالاستعمال المتكرر والمستمر والمفرط للقوة العسكرية في تحقيق الاهداف دفعها الى تحويل مواردها من الحاجات الاجتماعية والسياسية الى الانفاق على برامج امنها القومي مما اضعف من قوة اقتصادها.

. ان النفوذ السياسي الامريكي بعد انتهاء الحرب الباردة ضعف في اوروبا واليابان ، بعد زوال الخطر السوفيتي الذي كان يحكم على هذه الدول ضرورة التمسك بالحماية الامريكية.

. ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعد تتمتع بانسجام مكونات القوة والقدرة لديها بشكل كامل ، فهي قوة عسكرية عظمى الا ا ـا اصبحت تواجه منافسة حادة من قبل القوى الدولية الاخرى( ). نتيجة سعي الولايات المتحدة الامريكية الى تسخير قدراتها السياسية والعسكرية من اجل ضمان واستمرار هيمنتها على النظام الدولي(٠).

ان اتجاهات القطبية كما يرى الكثير من المتخصصين لم تشكل بعد بصورتها الواضحة والحقيقة نتيجة التوزيع النسبي لعناصر القوة بين الدول الفاعلة في الساحة الدولية [١٢] ، فالبعض من هذه الدول يمتلك قوة عسكرية متفوقة والاخر يمتلك قوة اقتصادية والاخر يمتلك تفوق معلوماتي ، لهذا فان جمع هذه العناصر في قطب دولي جديد لم يبرز لحد الآن ، ولكن ملامح القطبية الاحادية بدأت تتجه نحو تعدد الاقطاب النسبي ، وان مراكز القوى المهيمنة على المستوى العالمي اليوم هي اقل مما كانت عليه في مراحل التاريخ السابقة ، فمنذ الحرب العالمية الثانية اندمجت العديد من الكيانات الاقطاعية الصغيرة في الصين الحديثة ، كما توحدت العديد من الدول تحت مظلة الاتحاد الاوروبي ووصلت الى حد . دولة ، وبوجود الولايات المتحدة الامريكية ، يكون العالم امام ثلاث قوى دولية فاعلة ممكن ان تشكل ملامح القطبية الدولية الجديدة [١٣]. فضلا عن اليابان وروسيا.

ان كل الامبراطوريات هي عرضه لما اسماه ارنولد توينبي (سراب الخلود) فالأميركيون يعتقدون ا ـم الامبراطورية العالمية الاولى[١٤] في حين ان اخر الامبراطوريات كانت بريطانيا ، وفي ظل النظام الدولي الحالي لا تستطيع الولايات المتحدة الامريكية املاء مصلحتها من جانب واحد نتيجة وجود اطراف دولية اخرى لها تأثير في الساحة الدولية ، واذا كانت قوة الدول تقاس بجانبها العسكري ، فالعالم في هذه الحالة امام نظام احادي متعدد

---

(٥) المصدر السابق ، ص

( ) . صالح عباس الطائي ، د. خضر عباس عطوان ، الهيمنة الامريكية ومستقبل النظام الدولي ، مجلة قضايا سياسية ، العدد . (كلية العلوم السياسية : جامعة النهرين) :

( ) . كوثر عباس الربيعي ومروان سالم العلي، مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة واثرة على المنطقة العربية–الاتحاد الاوروبي انموذجا ، مجلة قضايا سياسية (كلية العلوم السياسية(جامعة النهرين) rr.

( ) . صالح عباس الطائي ،د. خضر عباس عطوان ، المصدر السابق ، ص . .

(٠) باراج خانا ، العالم الثاني : السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد ، ترجمة دار الترجمة (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون،) .

( ) يذكر جوزيف اس . ناي في محاولة لاثبات ان الولايات المتحدة الامبراطورية التي لا تفنى اذ يقول " ان الامم لا تشبه البشر يمكننا ان نتكهن بنهاياتها" وان كثير من الامبراطوريات لم تكن تتشابه نهاياتها او المدة التي امتدت فيها . المصدر :Joseph S. Nye, Jr, American and Chinese Power after the Financial Crisis. OP.Cit. p pp p – p p.

الاقطاب تأتي فيه الولايات المتحدة في المقدمة وتليها مجموعة من القوى الأخرى أما اذا كان تقاس القوة على أساس اقتصادي فان أطراف دولية عدة تفوق او تتساوى نسبيا قدراتها الاقتصادية مع الولايات المتحدة كالاتحاد الأوربي والصين [١٥].

ان الولايات المتحدة الامريكية حاولت بعد انتهاء الحرب الباردة الى تحقيق مجموعة من الاهداف على الصعيد الدولي ولعل أهمها:

:. تحقيق الهيمنة الأمريكية المطلقة على الساحة الدولية ، وتوفير كافة المستلزمات الضرورية لبقاء هذه الهيمنة أطول مدة ممكنة ، وقد اعتمدت على وسائل عدة في تنفيذ ذلك ، منها تقوية الامكانات الذاتية كالقدرات العسكرية والتكنولوجية واحتفاظها بعنصر التفوق لضمان استمرار هيمنتها ونفوذها ، وايضا اعتمدت على وسائل أخرى تصب في اضعاف الخصوم قدر الامكان .

. استعمال الولايات المتحدة الامريكية وسائل الحرب الوقائية والاستباقية لتنفيذ سياساتها في كثير من الأقاليم في العالم ولاسيما تلك التي تحظى بأهمية كبرى من قبل الأطراف الدولية الأخرى.

لهذا فرضت تطلعات الهيمنة على الولايات المتحدة تحديات كبيرة جدا كانت سببا في تراجع النفوذ الامريكي ولعل أهمها ( ):

. إدارة علاقات القوة المركزية في عالم تتغير موازينه الجغرافية والسياسية وتوجيهها وتشكيلها .

.احتواء النزاعات او إ ائها والحيلولة دون انتشار (الإرهاب) وأسلحة الدمار الشامل وتعزيز وحفظ السلام .

. ان البيئة الدولية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، لم تسمح للولايات المتحدة تنفيذ سياساتها بقدر من الحرية على الرغم من محاولتها ذلك ، فالأحداث التي رافقت الهيمنة الأمريكية مثلت للولايات المتحدة تحديات كبيرة وكانت تتمثل في ( ):

- اشتداد العداء للغرب في كافة أنحاء العالم الإسلامي.
- تفجر الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط .
- تقلب الأوضاع في باكستان وعدم استقرارها.
- الاستياء الروسي.
- إقامة الصين مجموعة أسيوية جديدة.
- تراجع نظام عدم الانتشار النووي.

وعليه فان شكل النظام السياسي الدولي هو يقترب من تسمية أحادي متعدد الأقطاب[١٨]، على الرغم من ان الكثير يعتقد انه يتجه نحو فوضى أكثر من كونه يتجه نحو تعددية الأقطاب ولاسيما بعد أحداث) ايلول فالانتشار النووي أصبح متاح لدول إقليمية ولم تبقى مسالة الحصر والحضر مجدية ، كما ان بعض الدول يمكن لها

( ) المصدر السابق ، ص) .

( ) زبيغنيو بريجنسكي ، الفرصة الثانية ،ترجمة عمر الايوبي (بيروت : دار الكتاب العربي ،))) .

( ) المصدر السابق ، ص) .

( ) قارن مع باراج خانا ، المصدر السابق .

ان تمتلكه ولكنها تحتاج الى قرار سياسي ، فضلا عن ذلك ان مسالة التفوق التكنولوجي والعلمي لم تعد محصورة بيد فاعلين دوليين محددين وإنما أصبحت متاحة للكثير من الأطراف والقوى الدولية .

ومن بين الأطراف الدولية التي يتوقع ان يكون لها مكانة وحضور متميز في تشكيلة النظام الدولي القادم هي الصين بما تمتلكه من إمكانات اقتصادية وعسكرية وبشرية وتكنولوجية.

لهذا فان شكل النظام الدولي في المستقبل المتوسط يمكن ان يصبح متعدد الأقطاب لان كثير من الأطراف الدولية الفاعلة تسعى الى أداء دور فاعل فيه ولعل أهم هذه القوى هي جمهورية الصين الشعبية .

ثانيا : عناصر القوة الصينية ، ووضع الهيمنة في علاقات القوى.

تتمتع جمهورية الصين الشعبية بعناصر قوة شاملة نسبيا ، فعناصر القوه الصينية كانت وراء تقدم المكانة الدولية للصين فيالساحة الدولية ، فهي إضافة الى كو ـا أضخم قوة بشرية في العالم ، فهي أيضا تقترب من مكانة القوة الصناعية العظمى وان اقتصادها هو الأسرع نموا بين دول العالم[١٩].

ان عناصر القوة الصينية تأتي من تفاعل مجموعة من العوامل والمتغيرات التي بمجموعها تشكل قوة الصين وهي كالأتي:

: – العامل السياسي

ان العامل السياسي دور مهم في توجيه مكونات القوة الأخرى ، فلولا الإرادة السياسية للدول لما وجد التنافس على المكانة والاضطلاع بالأدوار ، فالصين من الدول التي تتمتع بقوة النظام السياسي ، فالنظام السياسي الصيني يتمتع بقوة جاءت من قلب الحضارة الصينية التي تفاعلت عوامل عدة في تكوينها وتشكيلها ، فالثقافة الصينية تشترك ثلاث عناصر رئيسة في صياغتها وهي [٢٠]:

:– الثقافة الكونفوشيوسية

– الثقافة الماركسية

– التوجهات الليبرالية المعاصرة

هذه العناصر وغيرها حددت طبيعة التوجه السياسي الصيني الذي يقوم على اعلاء القومية والثقافة الصينية ، وإضفاء صفة القومية على التوجهات الخارجية الصينية ، فا تمع الصيني مجتمع أسري إلى حد كبير ، والعلاقات السلطوية داخله صارمة ، والأخلاق بمضمو ـا الكونفوشيوسي أقوى من القانون ، والارتباط بالعمل الإداري في الدولة يجعل الفرد في مكانة أعلى في السلم الاجتماعي، ومن خلال ذلك تتوضح الأبعاد المركزية التي تنطوي عليها هذه الثقافة ولعل اهم هذه الابعاد[٢١] :

)– اعتبار إطاعة السلطان أمرا أخلاقيا والقانون أداة التطور.

– ان النسق الاجتماعي يعد أكثر ضرورة من النزعة الفردية .

– المرونة وقبول المذهب البراغماتي في التعامل مع معطيات الواقع.

( ) . اسماعيل صبري مقلد ، المصدر السابق ، ص .

( ) وليد سليم عبد الحي ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي – (ابو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،)عرض موقع مقالات اسلام ويب ، ، متاح على الموقع الاتي :

http://www.islamweb.net/media/index.php?page=maincategory&lang=A&vPart= :

( ) المصدر السابق نفسه.

وتشير غالبية الإحصاءات على أن نسبة ا تمع التقليدي في الصين تتراوح ما بين : - : % من السكان وهم الذين يشكلون ا تمع الريفي ونسبة من مهاجري المدن الجدد ، اذ إن ا تمع الريفي يشكل حصن منيع في كل ا تمعات للثقافةالتقليدية فإن ذلك يعني أن أمام العلاقة التقليدية بين السلطة وا تمع فترة طويلة لكي تهدم أعمدتها ، ولعل النتائج التي وصلت إليها دراسة للنظام القانوني الصيني في فترة الإصلاحات تؤكد ذلك فقد توصلت إحدى الدراسات في هذا ا ال إلى أن النظام القانوني الصيني احتفظ بسمات ثلاثة هي [٢٢]:

:. أولوية النظام على الحرية .

. أولوية الواجب على الحق .

. أولوية مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد .

ومن هنا يفهم ميل نسبة كبيرة من الصينيين إلى التخوف من أن تؤدي التعددية السياسية إلى الفوضى وعدم الاستقرار في حين أن نسبة قليلة جدا أبدت رغبتها في تنحية قادة الحزب الشيوعي ،بينما أبدت نسبة عالية منهم الرغبة في ان السلطة يجب ان تركز على الأبعاد الأخلاقية ، هذه النزعة يمكن أن تفسر على أ ا ميزة ا تمع الصيني[٢٣]، كما يذكر بريجنسكي ان "الصينيون صبورون ويجيدون الحسابات ،وذلك يمنح الولايات المتحدة واليابان بالاضافة الى ا موعة الأطلسية الوقت لجعل الصين تضطلع الى المسؤولية المشتركة عن قيادة العا لم، وفي السنوات القادمة ستصبح الصين لاعبا رئيسا في نظام عالمي اكثر إنصافا"[٢٤].

إن هذا التماسك الصيني الكبير وهذه النزعة المركزية هي ما اشار إليه رئيس الوزراء الماليزي (مهاتير محمد) ابدى ثقة تامة بأن الصينيين تتمزق إلى وحدات جغرافية وسياسية، وأ ا ستواصل رفض الأخذ بالنهج الديمقراطي الغربي ، ويخالف المفكر ايشيهارا الياباني هذا التصور تماما ويرى أن (بكين) لا تستطيع السيطرة على دولة بحجمها الكبير الذي يصل إلى ضعف القارة الأوروبية تقريبا حتى لو استمر معدل النمو الاقتصادي بنسبة % او اكثر سنويا .. وهو أمر قد يؤدي في المدى المنظور إلى تبني الصين النمط الفيدرالي وبالتالي ظهور أحزاب أخرى غير الحزب الشيوعي ، ويرى باحثون أن ذلك سيؤدي إلى مقاطعات متصارعة في الصين ، ويرى هؤلاء أن مدينة شنغهاي ستقود العملية الليبرالية السياسية في الصين ، ويرى العديد من المختصين أن النمط الفيدرالي هو الأنسب لدولة بهذا العدد من السكان وهذه المساحة الواسعة [٢٥]، ويذكر ان عدد سكان الصين حسب اخر التقديرات وصل الى نحو). مليار نسمة وبتركيبة اثنية متكونة من قوميات عدة مثل (الهان الصينيون، والمانجو والهو والايغور ...الخ) [٢٦]، وبالتالي فان ادارة مثل هذه التركيبة الواسعة يعد من المسائل غير الهينة ، علما ان كثير من المفكرين الاستراتيجين الاميركان يراهنون على ان ا تمع الصيني يمكن ان يتفكك ، والادلة على ذلك كثيرة مثل ما حدث في عام [٢٧].

)- العامل الاقتصادي .

( ) المصدر السابق.

( ) المصدر السابق .

( ) زبيغنيو بريجنسكي ، المصدر السابق ، ص ...

( ) نقلا عن: وليد سليم عبد الحي ،المصدر السابق.

[٢٦] China. The Worldfactbook, central Intelligence Agency, lang . available at: http://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/fields/http .html#ch

[ch] ان الاحداث التي وقعت في ساحة تيانامين في بكين ، اذ حدثت مجزرة بحق الطلبة المتظاهرين الذين يؤيدون اجراء اصلاحات في الصين في اواخر ايار وحزيران عام ، المصدر ، زبيغنيو بريجنسكي ، المصدر السابق ، ص ص ،ch-ch.

تعد الصين من القوى الدولية الفاعلة اذ ان لها تأثير كبير في الاقتصاد الدولي ، فهي تأتي ثالث دولة بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي في الناتج القومي الذي تجاوز ترليون دولار وبمعدل نمو فاق الكثير من اقتصاديات العالم (انظر جدول (()مؤشرات الاقتصاد الصيني) ، كما ان الصين شكلت مجموعة من الروابط الاقتصادية لتعزيز امنها الاقتصادي وفي اطار منظمات اقليمية مع الدول الأسيوية المحيطة بها ابتدءا من الآسيان الى المنظمات الفرعية الاخرى ، اضافة الى ذلك فقد انضمت الصين الى منظمة التجارة العالمية (WTO) بعد ان ادركت الولايات المتحدة بان فكرة انفرادها في النظام الدولي لا يأتي فقط عبر القوة العسكرية فحسب بل بالاعتماد ايضا على المتغيرات الاقتصادية التي تسمح للناتج المحلي الاجمالي الامريكي بالتحدد والنمو ، وأيضا من خلال توسيع مساحة الأرض المشتركة مع الصين. (٢٨)

جدول (() مؤشرات الاقتصاد الصيني

الناتج القومي GDP	نسبة النمو	مساهمة القطاعات في الناتج القومي %			النفط والغاز						الديون	الصادرات والواردات	
		الزراعة	الصناعة	الخدمات	٢٠١٠ (انتاج)		٢٠١٠ (استهلاك)		٢٠١٠ (تصدير)		٢٠١٠ (استيراد)		
					نفط	غاز	نفط	غاز	نفط	غاز	نفط	غاز	الصادرات	الواردات
١١.٢٩ ترليون دولار الثالث عالميا	٩.٢%	١٠.١ %	٤٦.٨%	٤٣.١%	٤.٠٧٣ million bbl/day (٢٠١١)	١٠٢.٥ billion cu m (٢٠١١)	٩.٤ million bbl/day (٢٠١١ est.)	١٢٩ billion cu m (٢٠١١ est.)	٥٠٦,٥٠٠ bbl/day (٢٠١١ est.)	٣.٢١ billion cu m (٢٠١١ est.)	٥.٠٨ million bbl/day (٢٠١١ est.)	٣.٢١ billion cu m (٢٠١١ est.)	٦٩٧.٢ billion (٣٠ September ٢٠١١ est.)	٨٠٠ billion cu m (١ January ٢٠١١ est.)	١٤.٨ billion bbl (١ January ٢٠١١ est.)
													٧٨٧٠ مليون دولار	١٤٣٠ مليون دولار

تم اعداد الجدول بالاعتماد على المصدر الاتي :

( ) . منعم صاحي العمار ،د. سرمد زكي الجادر ، الصين القوة التي لا ترى غير ذاتها : دراسة في الاصول والمرجعيات المفسرة لذاتيتها ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، المجلد الرابع، العدد (: ( ) =) .

.China. The worldfactbook, central Intelligence Agency, o . available at: https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/fields/ o .html#ch

ان الاقتصاد الصيني يتمتع بقوة جذب كبيرة للاستثمارات الاجنبية ويشهد على ذلك حجم التدفقات الاستثمارية التي تأتي من الخارج والتي تضاعفت بمعدلات كبيرة ، ويرجع سبب ذلك الى تقدم الاقتصاد الصيني إلى نتيجة عدة عوامل وحقائق يأتي في مقدمتها التركيز شبة المطلق على قضايا النمو الاقتصادي والتحديث العلمي والتكنولوجي من اجل الارتقاء الى المستوى العالمي المؤثر [٢٩]، ان هذا التوجه الصيني يرجعه الكثير الى الأسباب الآتية :

:- الرغبة الصينية في استمرار تطبيق برنامج التحديثات الأربعة ، الذي يوصف على انه محاولة علاج الخلل في النظام الاقتصادي والاشتراكي بميكانزمات رأسمالية ، وبمرونة ايديولوجية كبيرة( ).

- ان القيادة الصينية قررت ان تنحي الشعارات الايديولوجية جانبا( )، والشروع في خطى الإصلاح الاقتصادي .
- الموقع الجيوستراتيجي ، فهي تقع في مركز منطقة من اكثر مناطق العالم ازدحاما بالسكان واكثر المناطق حيوية من الناحية الاقتصادية ، وتضم هذه المنطقة ما وراء الشرق الأقصى لروسيا ، وتضم اليابان وشبة الجزيرة الكورية والهند وجنوب شرق اسيا وجزر المحيط الهادئ التي تضم استراليا ونيوزلندا ، ولا توجد دولة في اطار هذا الموقع الجيوستراتيجي قادرة على مضاهاة قوة الصين ، لا بل ان استقرار هذه المنطقة يعتمد بالأساس على الصين ، وان الولايات المتحدة الأمريكية تدرك هذه الحقيقة ويرى البعض ان تفوق الصين هو الذي يكفل لها الاستقرار الاسيوي( ).
- العامل العسكري

على الرغم من سعي الصين الى امتلاك عناصر القوة الاساسية منها العسكرية الا ا ـا لم تصل بعد الى نقطة التكامل فى قدراتها الشاملة حتى الآن، خاصة من منظور قدرتها التكنولوجية والعسكرية بالرغم الجهود الكبيرة المبذولة لتطويرهما واللتان لم تتوازنا رغم ذلك مع قدراتها البشرية الضخمة لذلك اعتمدت لفترة طويلة، وعلى التطوير الذاتي (البطيء) لنظم تسلحها الذي كان الاتحاد السوفيتي (السابق) هو مصدرها الرئيسي لمدة طويلة منذ إعلان الدولة منذ نصف قرن وحتى بداية مرحلة التحديث الاقتصادي التي شهدتها الصين منذ أوائل الثمانينات، والتي كان لها انعكاساتها على خطط التسلح الصيني ، وأيضا على الحجم المحدود لصادراتها العسكرية في السوق الدولية للسلاح، والذي يعد الشرق الأوسط جزءا رئيسا منه ويرجع حجم صادراتها المحدود الى ان الصين ادركت السبب الرئيسي في صغر حجم مشاركتها فى سوق السلاح الدولية، هو تخلف صناعاتها العسكرية إذا ما قورنت بالصناعات الاخرى المعروضة فيه

( ) . اسماعيل صبري مقلد ، المصدر السابق ، ص . .

( ) وليد عبد الحي ، العلاقات العربية الصينية ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ، rr، كانون الاول ، r html

. . . ويمكن تلخيص برنامج التحديثات هذا حسب ما ورد في المؤتمر الحادي عشر للجنة المركزية للحزب الشيوعي عام html:

: – جعل الاقتصاد الصيني أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات الهيكلية التي يعرفها الاقتصاد العالمي " حكومات مرنة واقتصاد مرن" . – إعادة النظر في أولويات التنمية بحيث يتم التركيز على الزراعة ثم الصناعة فالبحث العلمي وأخيرا الدفاع . . منح المؤسسات الإدارية درجة من الاستقلال عن بيروقراطية الحزب ، المصدر : وليد سليم عبد الحي ، المصدر السابق.

( ) . اسماعيل صبري مقلد ، المصدر السابق ، ص . .

( ) باراج خانا ، المصدر السابق ، ص

وتماشيا مع سياسة الانفتاح وتطوير الفكر الاقتصادي الصيني، فقد رافقه تطور مماثل فى الصناعات العسكرية الصينية حتى يمكنها أن تحصل على نصيبها من سوق السلاح من خلال منافستها للدول المصدرة الكبرى للسلاح بأسعار رخيصة وبتقنية عالية، ولقد أدى ذلك إلى الانفتاح غربا للحصول على التقنيات الحرجة والحديثة، حيث نجحت فعلا فى الحصول على أحدثها بغض النظر عن الأيديولوجيات، وذلك من منطلق السعي لتحديث صناعاتها العسكرية ،ومن خلال التعاون على عدة مسارات :مسار التصنيع المشترك و مسار الحصول على تقنيات التسلح الحديثة من الشرق والغرب، لاسيما من روسيا الاتحادية والولايات المتحدة وإسرائيل، وذلك من أجل نقل التقنيات المتقدمة ثم توطينها وصولا إلى تقنية صينية وذلك لأن الصين تفضل تطوير معداتها القديمة مستفيدة من الخبرة الأجنبية أكثر من شراء معدات جديدة أو إنتاجها ، من هذا المنطلق بدأت الصين جهودها المكثفة لتحديث الجيش والصناعات العسكرية الصينية منذ أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن الماضي على نمط نظم التسلح الغربية، حيث أنفقت حوالي مليارى دولار منذ منتصف عام – حتى عام – لاستيراد معدات عسكرية متطورة، كما أعلنت فى حينه أن الميزانية العسكرية لتحقيق التحول العسكري ستبلغ حوالي : مليارات دولار عام) ، وقد كان لتفكك الاتحاد السوفيتي وخفض التهديد الاثر في التحديث غير المباشر على ترسانة الصناعات العسكرية[٣٣].

وقد حدد التقرير السنوي لوزارة الدفاع الأمريكية القوة العسكرية للصين، الصادر في أب) ، في أربعة مجالات للتطور العسكري 'المقلق'، وهي الصواريخ الباليستية متوسطة المدى، القادرة على إصابة أهداف برية وبحرية، والغواصات القتالية الجديدة، وامتلاك نظم تسليح وتكنولوجيات متقدمة في مجال الدفاع الجوي، إضافة إلي حيازة طائرات مقاتلة حديثة، مثل سوخوي . لكن ما ركزت عليه معظم تحليلات الدفاع المتقدمة نحو مجموعة من التطورات، ومن أهم تلك التطورات، ما ياتي[٣٤] :

). بناء حاملات طائرات متطورة، بقدرات ذاتية، وبميزانيات عسكرية تصل إلى . مليار دولار، ومع امتلاكها قوات مشاة بحرية، وتطويرها صواريخ كروز، وحيازتها لطائرات خفيفة، لذلك هنالك راي بأن الصين تقوم ببناء قوة بحرية قادرة على العمل عبر البحار على مسافات بعيدة.

.. تطوير أنظمة صاروخية متطورة لاستهداف الأقمار الصناعية العسكرية، وأنظمة صاروخية مضادة للصواريخ العابرة للقارات، وهو مجال عمل يجعل الصين أكثر تقدما، من الناحية العسكرية، من دول مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا واليابان، على نحو طرح مسألة تجاوزها لنطاق فكرة 'القوة الإقليمية العظمى.

.. قيامها بتوسيع نطاق تحالفاتها العسكرية الخارجية في منطقة الجنوب وجنوب شرق آسيا، المحيطة بالهند، والقريبة من تايوان. وتشير البعض إلى احتمالات قيامها بالحصول على تسهيلات عسكرية خارج المنطقة الاسيوية ، في إفريقيا تحديدا.

ان الانفاق العسكري الصيني وحسب وجه النظر الأمريكية هو أعلى من المعلن بأضعاف ، فعلى سبيل المثال ، ثارت نقاشات كثيرة حول ميزانية الدفاع الصينية المعلنة ، فقد أشار تقرير وزارة الدفاع الامريكية السنوي في تموز

( ) محمد نبيل ، الصناعات العسكرية الصينية ومبيعاتها لدول الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ،) ، متاح على الموقع : http://digital.ahram.org.eg/makalat.aspx?eid=aspx

( ) (.محمد عبدالسلام ، القدرات العسكرية الصينية والتوازن الإقليمي ، متاح على الموقع الاتي : http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/Ne/sCo/tent/

الموجة الى الكونغرس[٣٥] تحت عنوان " القوة العسكرية لجمهورية الصين الشعبية" ، إلى ان الإنفاق العسكري الصيني عام أعلى بضعفين او ثلاثة أضعاف من الميزانية الرسمية البالغة مليار يوان (. مليار دولار)[٣٦] ، وان الأنفاق العسكري الصيني المعلوصل اية عام . بحدود) مليار دولار حسب التقارير الرسمية الصينية ، على الرغم من ان تقارير دولية اخرى تشير الى ان الانفاق وصل الى اعلى من ذلك.(انظر جدول ().)

اما التقرير المقدم للكونغرس من قبل البنتاغون عام :) فقد اشار الى " صعود الصين كلاعب دولي كبير ومن المرجح أن تبرز بوصفها معلما بارزا في المشهد الاستراتيجي من القرن " ، وان الانفاق العسكري لعام :) يصل الى اكثر من بليون دولار" [٣٧].

فضلا عن ذلك تأتي الصين حسب إحصائيات عام :) المرتبة الثانية في الأنفاق العسكري فقد وصل الأنفاق العسكري إلى أكثر من مليار دولار وجاءت بعد الولايات المتحدة الأمريكية[٣٨] .

ان الزيادة في الانفاق العسكري الصيني يرتبط بجزء كبير في تغير او تبدل العقيدة العسكرية* المتبعة في الصين ، فهي تسعى الى مجارة دول العام المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الاخرى ، وأيضا تسعى الصين الى ان تكون بأعلى مراحل الاستعداد اذ ما اقتضت الضرورة لاستخدام القوات العسكرية ، يضاف الى ذلك ان من اهم الاسباب وراء تصاعد الميزانية العسكرية الصينية هي [٣٩]:

---

[٣٥] يذكر ان البنتاغون يقدم تقرير سنوي عن قدرات الصين وعن العقيدة العسكرية الصينية وكيف تؤثر على مصالح الولايات المتحدة الامريكية ، فمثلا يذكر التقرير الموجة للكونغرس في عام) : في مقدمته " الصين تتقدم بسرعة كقوة اقليمية سياسية واقتصادية وبتطلعات نحو العالمية ، والولايات المتحدة ترحب بصعود الصين كقوة مسالمة وتشجعها على ذلك ... " ويشير التقرير ايضا الى ان " ان جيش التحرير الشعبي يتابع تحويل نفسه من جيش شعبي صمم لمواجهة حروب استنزاف طويلة الى وحدات قادرة على القتال وبمدة قصيرة معتمد على المعلوماتية "و يشير التقرير ايضا الى " يؤكد على ماتم ذكرة في التقرير المقدم عام) : ويذكر "تمتلك الصين قوة عظيمة محتمل ان تنافس الولايات المتحدة الامريكية عسكريا" المصدر :

Military Power of the People's Republic of China : (,**Office of the Secretary of Defense**, **Annual Report To Congress**, **available at** : **http://www.fas.org/nuke/guide/china/dod-nuke.pdf**

[ ] التوازن العسكري **nuke** ،ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث ،**h n nuke** . وللاستزادة حول الانفاق العسكري الصيني ينظر المصدر نفسه

–

[ ] **Military Power of the People's Republic of China nuke**,**Office of the Secretary of Defense**, **Annual Report To Congress**, **available at** : **http://www.defense.gov/pubs/pdfs/pdfs _cmpr_final.pdf**

[ ] صحيفة الشرق الاوسط ، كلينتون تطلب ضمانات من بكين مع تفوق الإنفاق العسكري الآسيوي ، مارس**cmpr** العدد **final** ، متاح على الموقع :

http://www.aawsat.com/sections.asp?section==&issueno=final

* تؤيد الصين وفقا لكتابها الابيض الخاص بالدفاع الصادر عام **http** على " مبادئ الهجوم المضاد في حالة الدفاع عن النفس وتطوير محدود لاسلحة نووية وتهدف الى بناء قوة نووية تواجه التهديد باستخدامها ضد الصين ، ويقدر ان الصين تمتلك ترسانة من حوالي **asp** سلاحا نوويا عملياتيا لايصالها بشكل رئيسي بصواريخ بالستية وطائرات ، وقد يكون في الاحتياط رؤوس حربية اضافية ، الامر الذي يوفر مخزونا اجماليا من راس حربي، المصدر : التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، الكتاب السنوي (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، **http**) **M** . وللاستزادة حول العقيدة العسكرية الصينية ينظر:

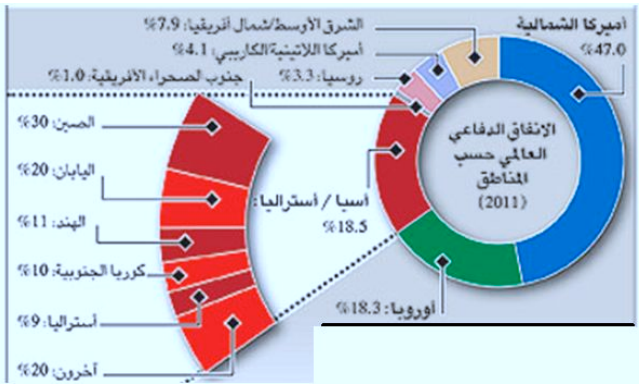
Dennis J. Blasko, **Chinese Strategic Thinking**: **People's War in the** : **st Century** ,**China Brief** ,**Volume** , **Issue =** ,**March** , , **http** .

[ ] التوازن العسكري **http** ، المصدر السابق ، ص).

.- تحسين المستوى المعيشي لإفراد الجيش الصيني.

- ادخال نظام التأمين الاجتماعي لإفراد القوات المسلحة ، ويكون هذا النظام شاملا.
- اعتماد الاصلاح الهيكلي والتنظيمي للقوات المسلحة .
- زيادة الاستثمارات في مجال المواهب الرفيعة المستوى بما في ذلك إدخال تحسينات على التسهيلات والمنشات التعليمية العسكرية وفقا لمشروع استراتيجي لأصحاب المواهب.
- الزيادة المتوسطة في شراء المعدات التي تهدف الى دعم وتطوير نظم الأسلحة عبر القفزات المتجاوزة للمراحل.

شكل (() نسب الانفاق العسكري لدول العالم



المصدر : صحيفة الشرق الاوسط ، كلينتون تطلب ضمانات من بكين مع تفوق الإنفاق العسكري الآسيوي ، مارس http العدد ، متاح على الموقع :

http://www.aawsat.com/sections.asp?section==&issueno=

جدول (() الانفاق العسكري الصيني

.	السنة	الانفاق العسكري الكلي بليون دولار
.		.
.		.
.		.
.		. .
.		اكثر من . بليون دولار حسب التقارير الامريكية
.		. *
.	.	يتوقع ان يصل الى :) مليار

الجدول من اعداد الباحث اعتمادا على المصادر الاتية :

- تشير اخر الاحصاءات التي قدمت من معهد ستوكهولم لابحاث السلام الدولي (Sipri) الى ان الانفاق الصيني العسكري الصيني وصل الى ما يقارب rrpبليون دولار ، المصدر . pp rrp –rrp The Sipri Military Expenditure Database

. – Sean Chen and John Feffer, "China's Military Spending: Soft Rise or Hard Threat?" (Washington, DC: Foreign Policy In Focus, May , May) available at: http://www.fpif.org/articles/chinas_military_spending_soft_rise_or_hard_threat

. صحيفة الشرق الاوسط ، كلينتون تطلب ضمانات من بكين مع تفوق الإنفاق العسكري الآسيوي ، مارس hard العدد China ، متاح على الموقع : http://www.aawsat.com/sections.asp?section=&&issueno=China

. . Military Power of the People's Republic of China http ,Office of the Secretary of Defense, Annual Report To Congress,p., available at : http://www.defense.gov/pubs/pdfs/pdfs _cmpr_final.pdf

لقد اصبحت الصين نتيجة امكاناتها العسكرية والاقتصادية الامبراطورية التي لايجرؤ احد على المساس بها ، شا ا شان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي كما ان الصين استطاعت في إدارة التناقضات في نطاق محيطها الخارجي كما في اطار الداخل الصيني، فالصين امبراطورية كانت منغلقة على نفسها في وقت من الأوقات وتوسعت فقط لدرجة ضمان دفاعها عن نفسها ، لهذا استطاعت ان تسوي بعض خلافاتها الحدودية بدلا من استخدام تلك الخلافات كشبح لاثارة القومية الصينية، وللصين اقتصاد راسمالي منظم باحكام، كما ان الأسيويون أدركوا حقيقة مفادها " الصين عرفت الخطوط التي لا يمكن تجاوزها ، وأدركت الامم الأسيوية بالتدرج ان الصين لا تمثل خطرا عليها ، ولاسيما ان تقدمها اتاح فرصا اقتصادية كبيرة لكل منهما ، مما جعل الصين نقطة عمل مشترك تفخر بها الثقافة الأسيوية" ، ان الولايات المتحدة الامريكية تركز على دول المحيط الهادئ، لان الإستراتيجية الرئيسة للولايات المتحد تحكمها نظرية السيادة على الحدود الملاحية —حسب راي لينكولا سبيكمان وهي على خلاف نظرية ماكندر – فالمنطقة الأسيوية المركزية هي مركز القوة العالمية، وتعد المنطقة الساحلية الاسيوية الاوربية الممتدة من الخليج العربي حول شبه القارة الهندية الى دول المحيط الهادئ من اهم مناطق التطور الصناعي والنمو السكاني ، وهو بذلك يعدل نظرية ماكندر الشهيرة " من يسيطر على الحدود الملاحية يسيطر على الدول الاسيوية ، ومن يسيطر على الدول الاوربية الاسيوية يسيطر على مصير العالم(٤٠).

لهذا فان الصين بوضعها الحالي وثقلها الاستراتيجي تؤثر في مساحات الحركة التقليدية للولايات المتحدة وكما يذكر وزير الدفاع الصيني (ليانغ قوانغ ليه) بقوله " في السنوات الخمس المقبلة، سوف يتطور اقتصادنا ومجتمعنا بشكل اسرع، وسوف تعزز القوة الوطنية الشاملة، وان التطورات ستوفر القاعدة المادية ألأكثر استقرارا لدفاعنا والحشد العسكري"( ).

وان فكرة الهيمنة المطلقة لم تعد تتلاءم مع حجم الإمكانات التي تتوافر عليها الصين لهذا فقد أعلن الرئيس الأميركي بوش الابن بمجيئه إلى السلطة أن الصين تمثل تحديا لبلاده وأن مكانتها في شرق آسيا أصبحت مهددة من قبل بكين، وتنتقد الصين الوجود الأميركي العسكري في المنطقة، وترى أن الولايات المتحدة الأميركية كقوة لحفظ السلام في المنطقة قد تآكلت تاريخيا. وفي الكونغرس الأميركي تشكل حلف مناوئ للصين يحظى بتأييد الحزبين الديمقراطي والجمهوري على حد سواء. ويشمل هذا الحلف الإستراتيجيين الذين يريدون الحد من تقدم وتطور بكين ، والنقابيين الذين يريدون

( ) باراج خانا ، المصدر السابق ، ص ص -- -.

( ) Military Power of the People's Republic of China – .OP.Cit.

حماية أماكن العمل في الولايات المتحدة الأميركية عن طريق الحد من تدفق الواردات من الصين، وتعديل خلل الميزان التجاري بين البلدين والذي بلغ O مليار دولار لصالح الصين، ومناصري الديمقراطية وحقوق الإنسان الذين يريدون يحولوا الصين إلى بلد ديمقراطي، وان يشملها التغيير كما شمل دول الشرق الاوسط ، وجعلوا من الطلبة الذين تجمعوا في ميدان السلام عام نموذجا لذلك(O).

تريد بكين بسط نفوذها على بحر الصين الجنوبي الذي يعد أحد أهم الممرات الملاحية البحرية في العالم واعتباره بحرا خاصا بها، وفي المقابل أعلن بوش الابن بصراحة أن العلاقة بين الصين والولايات المتحدة ستتقرر بالمنافسة الإستراتيجية والتنافس في آسيا.فإذا كان ظهور قوة عظمى جديدة يعني اندلاع حرب كما هو مسار التاريخ دائما، فهل ستقوم حرب باردة جديدة، أو حتى حرب مباشرة بسبب تايوان مثلا؟ ، ولكن في نفس الوقت هناك من الأسباب الكثيرة ما يدعو البلدين إلى التعاون وتنسيق علاقاتهما( ).

كما تسعى الصين الى إقامة روابط إستراتيجية مع جمهوريات أسيا الوسطى ، فقد دعت الصين الى اقامة تعاون اقتصادي وامني مع جمهوريات اسيا الوسطى ، وقد اشار الرئيس اللصيني هو جينتاو الى ضرورة تعميق العلاقات مع طاجاكستان وقيرغيزستان ومع جمهوريات اسيا الوسطى الاخرى من خلال منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) ( ) . ، وايضا سعت الصين الى تقوية علاقاتها مع افغانستان وبشكل كبير حتى ان المحللين الغربين ارجعوا التوجه الصيني الجديد حيال اسيا الوسطى وافغانستان انه عودة الصين الى اللعبة الكبرى ، فقط حاولت الصين اقامة استثمارات لها في افغانستان وصلت الى حدO.S بليون دولار ، وايضا تعمل شركة الصين النفطية (C NC) الى الاستثمار بـO.S مليون دولار في ثلاثة حقول نفطية في افغانستان وايضا تسعى الصين الى تقوية علاقاتها مع الهند ومع روسيا وتقديم مساعدات لباكستان في اطار سعيها العالمي وثقلها الاستراتيجي في المنطقة ( ).

حدود الحركة الصينية هذه توسعت بشكل كبير بعد سعي الصين الى اداء دور فاعل في الساحة الدولية ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية التي تعد علاقتها بالصين تستند الى اللعبة الصفرية عملت على تحديد حدود الحركة الصينية ، من خلال دعم الولايات المتحدة الامريكية المستمر لتايوان ولاسيما في الجانب العسكري منه ، وأيضا تدعيم الوجود العسكري الأمريكي في جنوب اسيا الذي عبر عنه الرئيس السابق جورج دبليو بوش بقوله(ا الجبهة الثانية المتقدمة لمحاربة الإرهاب) ، فعملت على كسب ود الدول الفاعلة في المنطقة هذه مثل اندنوسيا التي منحتها الولايات المتحدة حوالي S.O مليون مساعدات عسكرية ، وأيضا تعاونت الولايات المتحدة مع الفلبين في نشر عدد من المستشارين العسكريين وبعض القوات الخاصة فيها منذ عا C NC ، لهذا فان التواجد العسكري الأمريكي في المناطق

( ) ابراهيم غرايبة ، الصين.. هل تعود قوة عظمى عالمية؟ ، المعرفة ، متاح على الموقع التي http://www.aljazeera.net/NR/exeres/FDFDADB-B-BB-#(C--ADF--EE#(C .htm#(

فمثلا يذكر السيناتور هيرمان كين " اني اعتقد نحن بحاجة الى توضيح من هم أصدقائنا ، وأيضا نحدد من هم اعدائنا ، بعدها يمكننا ان نتوقف عن منح اموالنا لاعدائنا (الصين)" للاستزادة والاطلاع على اراء بعض الساسة الاميركان المتنفذين في السياسة الامريكية والذين يتخذون موقف حازم من تحركات الصين ينظر : Robert Farley, The China Divide and the Future of the OP , Institute for Policy IPS, November , , : ,Available at: http://rightweb.irc-Studies /online.org/articles/category/feature_stories

( ) المصدر نفسه.

( ) Cheng uangjin , Closer ties with Central Asia, China Daily, http -, -, , available at: http://usa.chinadaily.com.cn/china/policy.html

(٤٥) Dong Yu, "Is China Reentering the reat ame ?" (Washington, DC: Foreign Policy In Focus, February , html) available at: http://www.fpif.org/regions/asiapacific

القريبة من الصين والذي عدته الصين تهديد مباشر لها في عدة مرات ، عبرت عنه الولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة (الجماعات الارهابية) وهو في الحقيقة لتعزيز السيطرة الأمريكية في جنوب شرق الصين ( ).

يضاف الى ذلك ان الصين وفي سعيها الى موازنة القوى الدولية الفاعلة الدولية الأخرى سعت في المدة الأخيرة الى تقوية نفوذها في قارة افريقيا وفي منطقة الشرق الأوسط ومع الدول الاوروبية وفي شبه الجزيرة الكورية وفي جنوب شرق اسيا ومع الهند ويتضح ان علاقات الصين الخارجية هي في نمو مستمر( ).

المحور الثاني : مستقبل النظام الدولي في ظل علاقات القوى

ان مستقبل النظام السياسي الدولي يتحدد بطبيعة وقوة الفاعلين الأساسيين فيه (اي الدول)، اي ان علاقات القوى الدولية الفاعلة في النظام السياسي الدولي ستحدد طبيعته في المستقبل المتوسط (- سنة) ، وان فاعليه اي طرف دولي يعتمد على مجموعة المقومات والتي اهمها ( ):

:. يجب ان يتوافر الفاعل الدولي على مقومات القوة الاساسية اي القوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية.

. وجود ارادة سياسية تدرك موقع الدولة وتأثيرها في النظام الدولي ، اي ان الارادة السياسية يجب ان تكون متهيئة لأداء الدور الفاعل المستند على الإمكانات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية.

. طبيعة النظام السياسي الدولي ، اي النظام السياسي الدولي يسمح بنوع من الحركة لبعض الاطراف ، نتيجة اختلال في موازين القوى او تغير في هيكل النظام الدولي ، مما يفرض اي فاعل مؤثر قوته على الساحة الدولية .

وعليه فان مستقبل النظام السياسي الدولي سوف يتحدد بمحورين اساسيين ، الاول : مستقبل النظام السياسي الدولي في ظل بروز الصين كقوة عظمى ، اما الثاني : مستقبل النظام السياسي الدولي في ظل استمرار الصين كقوة كبرى.

أولا : مستقبل النظام السياسي الدولي في ظل بروز الصين كقوة عظمى

ان النظام السياسي الدولي بواقعة الحالي ، يوصف اقل ما يوصف بانه في حالة تغير، في نمط وترتيب القوى وعلاقة القيادة داخل النظام وأطراف هذا النظام وطبيعة العلاقات بين اطراف هذا النظام ، فالنظام السياسي الدولي أصبحت ملامح علاقات الفاعلين فيه واضحة لاسيما بعد حاجة الأطراف الدولية القائدة كالولايات المتحدة بعد الأزمة المالية العالمية الى دور الفاعلين الاخرين واسهامهم في الجانب الاقتصادي وكان ذلك واضحا باجتماع الدول الكبرى في اطار مجموعة العشرين والذين اجتمعوا لاول مرة في تشرين الثاني ( )والتي اصبح لها وزنا متزايدا

---

(٤٦)**James Reilly**, "**China**: **A iant at the Crossroads** " (**Washington**, **DC**: **Foreign Policy In Focus**, **February** , , **fpif Available at**:
http://**www**.**fpif**.**org**/**articles**/**china_a_giant_at_the_crossroads**

(at) للاستزادة حول علاقات الصين الخارجية نظر : خضر عباس عطوان ،مستقبل العلاقة الامريكية– الصينية(دبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، **fpif**) **p f** (–)

( ) للاستزادة حول معايير القوة والنفوذ ينظر : نيال فيرغسون ، القوة ، مجلة فورن بوليسي **Foreign Policy**، النسخة العربية ، الكويت ، دار الوطن للطباعة والنشر ، يناير / فبراير **e i n** / – / .

( ) تم انشاء مجموعة العشرين في لمواجهة الازمات العالمية ، ويذكر ان القمة الأخيرة التي عقدت في – حزيران عام في المكسيك ، كان للصين حضور قوي فيها ، فقد اشار الرئيس الصيني هو جينتاو الى " علينا بروح الوحدة والتعاون المتكافئ ان ندرس جديا ونكتشف طرقا لمعالجة المخاطر التي تواجة الاقتصاد العالمي ..." وايضا اشار الى " ضرورة مساعدة دول اليورو للخروج من الأزمة التي يمرون بها: المصدر :شبكة الصين متاح على الموقع الاتي : **http**://**arabic** .**china**.**org**.**cn**/**news**/**txt**/**news-pol**/**cy** /**content_ rticles** .**htm**

في ادارة الاقتصاد العالمي ولاسيما ا ـا تشمل اكثر الدول تأثيرا في النظام الدولي ، فضلا عن ان اجتماعاتها اصبحت بصورة متكررة( ).

معظم المختصين في العلاقات الدوليةيشيرون الى ان هيكل النظام الدولي اخذ ينتقل منذ ـاية حقبة القطبية الثنائية في مطلع التسعينيات من القرن الماضي من النمط شبه الامبراطوري القائم على سيطرة قوة عظمى واحدة ، اي الولايات المتحدة الامريكية الى نموذج انتشار القوة القريب بصورة واخرى من توازن القوى المحكوم بين عدد من الدول المتكافئة في القوة مثل (الولايات المتحدة ، الاتحاد الاوروبي ، الصين ، اليابان ، روسيا ، الهند الخ)(( ).

ان الاطراف الدولية الفاعلة لازالت تدرك ان الولايات المتحدة الامريكية تتمتع بعناصر قوة تؤهلها لان تكون في المقدمة ولكن هذه العناصر اصبح توزيعها نسبي ، فالولايات المتحدة الامريكية تتمتع باكبر اقتصاد منفرد في العالم واقتصادها يشكل % من مجموع الاقتصاد العالمي وبدخل قومي هو الاعلى بين الدول الاخرى مثل الصين ودول الاتحاد الاوربي ، فقد وصل دخلها القومي الى . ترليون دولار لعام . ، وايضا من الناحية العسكرية تعد الولايات المتحدة الأمريكية هي الأعلى إنفاقا من بين جميع الدول الأخرى ، وأيضا تمتلك انتشار عسكري واسع في كثير من المناطق والدول (و). ـا تتفوق على الصين وغيرها من الدول ، اي ان معدل النمو في الاقتصاد الامريكي بالرغم من ان الصين هي اكثر نموا فانه في المستقبل المتوسط في عام . لا تستطيع الصين ان تصل بمستوى دخل الفرد الصيني كما في الولايات المتحدة الامريكية( ).

وبالرغم من ذلك فالصين من الدول التي تتمتع بعناصر قوة كثيرة تؤهلها الى اداء دور فاعل في الساحة الدولية( ) ، فهي من الناحية الاقتصادية الدول الثالثة في العالم من حيث الناتج القومي الاجمالي ، والاولى عالميا من حيث النمو ، وايضا تعد الدولة الثانية في العالم من حيث الانفاق العسكري بعد الولايات المتحدة الامريكية ، وايضا تتمتع بأكبر قوة بشرية في العالم ، يضاف الى ذلك ان الصينين اصبحوا على ادراك تام بحجم قوتهم لهذا فا م من الناحية العملية يبدون التخوف من تحركات الولايات المتحدة في مناطق النفوذ الصيني وقد اكد المسؤولين الصينيون على حقيقة مفادها " ان العالم يتحرك نحو القطبية المتعددة ، ومن ثم فقد صار من غير العملي بشكل متزايد ان يأخذ احد وضعية القوة العظمى الوحيدة ويصدر الأوامر لكل شخص متى راق له ذلك..."(").وأيضا ترى الصين لا يمكن تحت

(") **محمد عبد الشفيع عيسى ، بعض التطورات الاخيرة في هيكل النظام الدولي :محاولة موجزة في تصنيف العالم ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، بيروت ،العدد " ، خريف ..." – .**

(") **المصدر السابق ، ص .**

( ) **المصدر السابق ، ص .**

( ) **Joseph S. Nye, Jr, American and Chinese Power after the Financial Crisis OP. Cit. p.Cit**

i كما ان تقرير التنمية البشرية لعا ..." يوضح ان ترتيب الولايات المتحدة من حيث التنمية هي في المرتبة الرابعة عالميا بينما الصين في المرتبة المصدر : تقرير التنمية البشرية ..." ، نيويورك، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، ص i .

( ) **يرى البعض ان الصين تعاني من مشاكل عده قد تؤثر في مسارات حركتها الدولية مثل زيادة عدد السكان الذي يرافقه صعوبة في ايجاد فرص عمل لكثير من الافراد ، وتخريب البيئة من خلال وجود المصانع العملاقة التي تدمر البيئة الصينية بطرح سمومها ، وايضا اللامساواة بين الطبقات الاجتماعية الصينية ، اضافة الى الفساد المستشري بين صفوف الكوادر الحزبية والادارية ، ولكن بالرغم من ذلك ان الصين وحسب رأي المتخصصين بالشأن الصيني انها في عام ..." سوف تكون اكبر اقتصاد وطني في العالم وسوف تكون مصنع العالم بما تقدمة من منتجات وتقنيات حديثة وباسعار تنافسية وامتلاكها شركات تقنية متخصصة تسعى الى تحقيق النفوذ في الاسواق العالمية. للاستزادة ينظر : كونراد زايتس ، الصين : عودة قوة عالمية ، ترجمة سامي شمعون (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ...") . .)–).**

( ) **نقلا عن : جون جارفر ،الصين وايران شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية (ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٠٠) ( ).**

ذريعة الارهاب تطبيق النموذج الاستراتيجي العالمي الأحادي وبحسب المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الصينية فقد أشار الى " تحت ذريعة الارهاب ، صعدت الولايات المتحدة الأمريكية النموذج الاستراتيجي العالمي الأحادي ...فوسعت اهداف الهجوم بتصنيف ما يسمى "القوى المنشقة"...كانت الولايات المتحدة تقيم قواعد عسكرية وامنية في وسط وجنوب شرق اسيا وتحاول احتكار النفط والغاز الطبيعي والموارد المعدنية التي تزخر بها هذه المناطق ، ان سعي الولايات المتحدة وراء ضروب الهيمنة تحت ذريعة مكافحة الارهاب قد اخل على نحو خطير بالتوازن الاستراتيجي العالمي ... ومن ثم فان ا تمع الدولي ان يعارض الاحادية اضافة الى الارهاب( )".

ان الصين وادراكا لما سبق فقد وسعت من فاعليتها ونفوذها في كثير من المناطق ادراكا منها ان فاعلية الصين يجب ان تكون باستثمار مكونات القوة الصينية لهذا تحركت الصين على كثير من مناطق العالم ولاسيما مناطق النفوذ الامريكي ، فقد وسعت الصين علاقاتها مع دول الشرق الاوسط مثل الدول العربية واسرائيل ، فقد تعد اسرائيل ثاني اكبر مورد للتقنيات الحديثة المتعلة بالاسلحة بعد روسيا الى الصين ، وهذا الامر تستفيد منه بكين في عملية تطوير وتحديث الجيش الصيني(٥٧) ، وتشير التقارير الامريكية الى " سيكون العقد من عام ... حتى عام ... حاسما بالنسبة لجيش التحرير الشعبي وهو يسعى إلى دمج العديد من البرامج الجديدة والمعقدة، واعتماد مفاهيم العمليات الحديثة، بما في ذلك العمليات المشتركة والحرب شبة المركزية"(٥٨).

فنهج الصين نحو العلاقات الثنائية، والمنظمات متعددة الأطراف، وقضايا الأمن يعكس مرونة وتطور جديدين .وتمثل هذه التحولات محاولة من جانب قادة الصين الجدد إلي كسر عزلتهم في حقبة ما بعد حادث تيانيامين، وإعادة بناء صورتهم وحماية وتشجيع المصالح الاقتصادية الصينية، وتعزيز أمنهم؛ وأظهروا كذلك محاولة لتحصن ضد النفوذ الأمريكي في أنحاء العالم .ويتفاوت بروز هذا الدافع في التصريحات العلنية في الصين طول الوقت، لكن يظل له تأثير ثابت على حسابات بكين.وقد بدأت أحدث هذه التحولات في أوائل التسعينات، باندفاع الصين نحو توسيع علاقاتها الثنائية .فما بين عامي ... ... طبعت الصين . أقامت علاقات دبلوماسية مع . دولة اخرى، بالإضافة إلي الدول الوريثة للاتحاد السوفييتي(٥٩)) فمنذ منتصف التسعينات، وسعت الصين علاقاتها الثنائية وعمقت هذه العلاقات، وإنضمت إلي اتفاقات تجارية وأمنية عديدة، وعمقت مشاركتها في منظمات هامة متعددة الأطراف، وساعدت في علاج قضايا الأمن العالمي .وأصبح عملية صنع قرار السياسة الخارجية تتسم بقدر أقل من الشخصانية وقدر أكبر من المؤسساتية، وأصبح الدبلوماسيون الصينيون أكثر تطورا في صياغتهم لأهداف بلادهم .وعلى نطاق أوسع، أصبحت مؤسسة السياسة الخارجية الصينية ترى بلادها قوة كبرى متنامية لها مصالح ومسئوليات متنوعة– وليست دولة نامية مجني عليها كما كان الحال في حقبتي ماوتسي تونج ودينج هيشايو بنج.(٦٠)

ثانياً : مستقبل النظام السياسي الدولي في ظل استمرار الصين كقوة كبرى

منذ أن أصبحت الولايات المتحدة القوة العظمى المسيطرة في العالم خلال مدة ما بعد انتهاء الحرب الباردة سعت إلى المحافظة على نظام سيطرة عالمي. إلا أنه لم يكن من السهل الحفاظ على هذا المشروع. فمن الواضح أن هذا

( ) نقلا عن : المصدر السابق ، ص .

( ) للاستزادة ينظر : ايفان ميديروس وم.تايلور فرافيل، دبلوماسية الصين الجديدة ،ترجمات ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد : ، السنة الاولى ، ...

( ) **Military Power of the People's Republic of China** ... .**OP.Cit.**

(OP) المصدر السابق، ص

( ) المصدر السابق ، ص .

النظام يتهاوى، وقد ينتج عنه عواقب في المستقبل. فقد باتت الصين لاعبا يتمتع بتأثير واسع ويفرض تحديا كبيرا.[٦١].
ويرى الكثير من السياسيين والباحثين ان في المستقبل المتوسط سوف تصبح الصين قوى نافذة ومؤثرة في الساحة الدولية ، لهذا فان الكثير منهم يرى ان على الولايات المتحدة الامريكية ادراك قوة الاخر وعدم تجاهلها لان مستقبل النظام الدولي سيتحدد في ظل استمرار الصين كقوة فاعلة ومؤثرة في النظام الدولي [٦٢].ولان التهديدات الجديدة تفرض تغليب مصلحة التعاون بين الاطراف الفاعلة ، وان بروز قوى عالمية جديدة خلق جغرافية سياسية جديدة ، فبروز الصين واعادة ظهور روسيا وصعود الهند وردة فعل الولايات المتحدة الامريكية سوف تحدد طبيعة النظام السياسي الدولي وبما يفرضة القادمون الجدد على الساحة الدولية[٦٣] .

يرى الكثيرون ان استمرار الصين كقوة كبرى لا يعني بالضرورة سعيها الى تسيد النظام السياسي الدولي لان النموذج التاريخي الصيني لا يدل على دولة ذات نزعة توسعية إلا أن قاعدة الثقافة السياسية للمجتمع والنخبة الحاكمة في الصين تشيران إلى أن الصين لا تميل لأن تصبح قوة كونية في المدى الزمني المنظور بمقدار ما تسعى لأن تحقق لنفسها " احتراما دوليا " لكنها لن تتوانى عن السعي إلى تحقيق مركزيتها الإقليمية وتوظيف هذه المركزية الإقليمية ، وعلى هذا فإن الصين التي لا تثق بالغرب تسعى لتسخير تقنيته لصالحها ، كما أ ـا تسعى لاستعادة دورها التاريخي من خلال تطوير متوازن لبنيتها القومية ، الأمر الذي سيحقق لها على المدى القصير دورا إقليميا مهما قد يكون مقدمة على المدى الأبعد لدور عالمي [٦٤].

يضاف الى ذلك ان سعي الصين الى بقائها كقوة كبرى في الساحة الدولية يوازية سعي اطراف دولية اخرى مثل روسيا والهند وغيرها من الدول لان تصبح قوة فاعلة ومؤثرة في الساحة الدولية ، وعليه فان نمط توزيع القوة في النظام الدولي سوف تكون اشبه بما يمكن وصفه بالتعادل النسبي في مكونات القوة ، هذا التعادل النسبي سوف يفضي الى وجود فواعل دولية ولكن في نفس الوقت سوف تبقى الولايات المتحدة الامريكية واحدة من اهم الاطراف الدولية على الرغم من تمكن جمهورية الصين الشعبية حسب الاراء في الى ان تصبح قوة عظمى في الساحة الدولية [٦٥] ، ويرجع ذلك الى ا ـا صاحبة اكبر اقتصاد عالمي ونجاحها في تعزيز الرابطة الاطلسية عبر التوسع في استخدام حلف الناتو في العمليات العسكرية يضاف الى ذلك كله تمتعها بقوة عسكرية غير مسبوقة [٦٦]، وادراكها حجم وقوة الصين وطريقة مواجهة ذلك فقد اشار الرئيس الامريكي السابق (جورج دبليو بوش) الى ان العلاقة بين البلدين ستقرر " بالمنافسة الإستراتيجية والتنافس في آسيا"[٦٧].

( ) نعـوم تشومـسكي ، الـصين والنظـام العـالمي ، الحـوار المتمـدن ، العـدد _ / / _ ، متـاح علـى الموقـع الاتـي : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid= #

(٦٢) Bonnie laser and James Nolt , "Strategic Partnership or Strategic Competition" (Washington, DC: Foreign Policy In Focus, November r ,) Available at: http://www.fpif.org/regions/asiapacific

( ) Elexander T. J. Lennon and Amanda Kozlowski , lobal Powers in the st Century,CSIS A Washington uarterly reader, http://mitpress.mit.edu/st Century

( ) وليد سليم عبد الحي ، المصدر السابق .

( ) ايفان ميديروس وم.تايلور فرافيل ، المصدر السابق ، ص ..

( ) محمد عبد الشفيع عيسى ، المصدر السابق ، ص –

( ) كونراد زايتس ، المصدر السابق ، ص .

وعليه فان ملامح النظام السياسي الدولي وفق ذلك الاتجاه ، تتحدد بان الاطراف الدولية مهما بلغت من القوة فان التوزيع النسبي لمكونات القوة سيفضي الى أشبه بالتكافؤ النسبي ، وهذا التكافؤ سيقود الاطراف الفاعلة في المحصلة النهائية الى ادراك قوة كل من الاخر وبعدها ستشكل طبيعة وشكل النظام الدولي القائم على التعدد في اطرافة.

الخاتمة :

ان مستقبل النظام السياسي الدولي يتحدد بحسب طبيعة سياسات الفاعلين فيه ، ولان توزيع القوة في الوقت الحاضر بات يختلف عن الفترات السابقة ، فان توزيع عناصر القوة تحدد فاعلية طرف من عدمها ، وعليه فان النظام السياسي الدولي في وضعه الحالي اقرب ما يكون الى وضع دولي او (حاله مؤقتة) وهو في طور التحول نحو التعددية القطبية .

ان القطبية الاحادية اصبحت غير قادرة على مواجهة الازمات التي تعصف بالساحة الدولية ، فالمخاطر اصبحت من الصعوبة بمكان مواجهتها من طرف دولي واحد ، وهذا الامر شكل تحدي كبير للهيمنة الامريكية ، وقد ادركت ذلك ولاسيما بعد تولي الرئيس الامريكي باراك اوباما الرئاسة الامريكية ، لهذا فتحت ا ـال امام الفاعلين الاخرين للمشاركة في ادارة الساحة الدولية والمشاركة في مواجهة الازمات ومن هذه الاطراف التي اصبح له تأثير في النظام السياسي الدولي هي الصين.

تعد الصين طرف دولي فاعل نتيجة الامكانات التي تتوافر عليها ، فضلا عن ذلك ان نمط توزيع القوة في الصين اصبح متساوي تقريبا أي ان القوة الاقتصادية يقابلها قوة عسكرية في حالة تطور مستمر لحماية المصالح الاقتصادية ، فضلا عن حماية مصالح الصين الاستراتيجية في ان تصبح وان تكون فاعلة في الساحة الدولية ، لهذا فان حدود الحركة الصينية باتت تتسع بشكل مستمر وبحسب المصلحة العليا الصينية ، فاهتمت الصين بمناطق نفوذ لاطراف فاعلين اخرين ، مثل افريقيا ومنطقة الشرق الاوسط ، واستطاعت ان تجد لها موطئ قدم فيها .

لهذا فان المستقبل المتوسط يتوقع في إطاره ان تكون الصين طرف دولي مؤثر في الساحة الدولية .